

مَعْرِفَةُ
مَعْرِفَةُ

ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنينَ

النداء السادس و الثمانون

النهي الغفلة عن ذكر الله



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النداء السادس و الثمانون

النهي الغفلة عن ذكر الله

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) } وَأَنْفِقُوا
مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) } وَلَنْ يُؤَخَّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١١) {سورة المنافقون



يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ وَبِأَلَّا يَشْغَلَهُمْ
مَا لَهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ ، وَيُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّ مِنَ النَّهْيِ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَطَاعَتِهِ بِمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، فَإِنَّهُ مِنَ
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ يَخْسِرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَحُثُّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ مِنَ الْمَالِ
الَّذِي جَعَلَهُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ أَجْلُهُمْ
فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَرُوا فِي الطَّاعَةِ ، وَفِي الْإِنْفَاقِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ : يَا رَبِّ لَوْ أَنَّكَ أَخَّرْتَنِي مُدَّةً يَسِيرَةً ،
فَأَنْفَقَ فِي طَاعَتِكَ ، وَأَسْتَجِيبَ لِأَمْرِكَ ، وَأَكُونَ مِنْ عِبَادِكَ
الْمُخْلِصِينَ الصَّالِحِينَ ، الَّذِينَ تَرْضَى عَنْهُمْ .

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُؤُلَاءِ : إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا
الطَّاعَاتِ ، وَيُنْفِقُوا فِي أَوْجِهٍ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ
أَجْلُهُمْ ، لِأَنََّّهُمْ إِذَا حَانَ أَجْلُهُمْ فَلَا مَجَالَ لِلتَّأْخِيرِ وَالْإِمْهَالِ
، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ .

والأموال والأولاد ملهارة ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب ،
ويدرك غاية وجوده ، ويشعر أن له هدفا أعلى يليق
بالمخلوق الذي نفخ الله فيه من روحه ، فأودع روحه الشوق
إلى تحقيق بعض صفاته الإلهية في حدود طاقته البشرية





. وقد منحه الأموال والأولاد ليقوم بالخلافة في الأرض لا لتلهيته عن ذكر الله والاتصال بالمصدر الذي تلقى منه ما هو به إنسان . ومن يغفل عن الاتصال بذلك المصدر . ويلفه عن ذكر الله ليتم له هذا الاتصال (فأولئك هم الخاسرون) . وأول ما يخسرونه هو هذه السمة . سمة الإنسان . فهي موقوفة على الاتصال بالمصدر الذي صار به الإنسان إنسانا . ومن يخسر نفسه فقد خسر كل شيء . مهما يملك من مال ومن أولاد . ويلمسهم في موضوع الإنفاق لمسات متنوعة في آية واحدة ..

وأنفقوا مما رزقناكم . . فيذكرهم بمصدر هذا الرزق الذي في أيديهم . فهو من عند الله الذي آمنوا به والذي يأمرهم بالإنفاق .

(من قبل أن يأتي أحدكم الموت . . .)

فيترك كل شيء وراءه لغيره ; وينظر فلا يجد أنه قدم شيئا لنفسه , وهذا أحق الحمق وأخسر الخسران .

ثم يرجو حينئذ ويتمنى أن لو كان قد أمهل ليتصدق وليكون من الصالحين ! وأنى له هذا ؟: (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) ؟

وأنى له ما يتقدم به ؟ (والله خبير بما تعملون) ؟



إنها اللمسات المنوعة في الآية الواحدة . في مكانها
المناسب بعد عرض سمات المنافقين وكيدهم للمؤمنين
. ولواذ المؤمنين بصف الله الذي يقيهم كيد المنافقين ..
فما أجدرهم إذن أن ينهضوا بتكاليف الإيمان . وألا يغفلوا
عن ذكر الله . وهو مصدر الأمان ..
وهكذا يربي الله المسلمين بهذا القرآن الكريم .





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنين

لنداء السادس و الثمانون

علي بن نايف الشحود